علاج بدو العراق للزهري

Comment les Bédouins traitent la syphilis.

جوب جيني (بجيمين فارسيتين بمثلثتين) لفظة مركبة من كلمتين فارسيتين الاولى (جوب) اي خشب ، والثانية (جيني) اي صيني ومحصل معناهما الخشب الصيني والكلمة يستعملها العراقيون ليدلوا بها على النبات المعروف باللاتينية Sarsaparilla وبلسان العلم Smilax syphilitica وهي من الفصيلة الشبية (Smilacées) .

والذي يستعمل من هذه النبتة هو جذرها وهو يتقوم من عدة طبقات سمر اللون الى الاصفرار طعمها حار ومر قليلا ورائحتها خاصة بها لا تشبه رائحة شيء آخر . ويغلى منها قدر تسعين غراما على نار هادئة مع لتر ونصف لتر ماء ويغلى الى ان تصبح كمية الماء قدر نصف لتر فحينئذ ترفع وتصفى وتوخذ في اثناء اليوم الواحد .

ويستعملها البدو كلهم على هذه الطريقة ولا يتخذونها للزهري فقط بل لكل الامراض الجلدية كالاكزيما والقوباء والجرب بل للميل ايضا ولجميع الامراض النسوية وذلك ان المرأة اذا رأت انها منحرفة المزاج عمدت الى الجوب جيني وهذا العقار كثيرا ما ينتج نتائج حسنة في اعراض الزهري الجلدية فلذلك يعتقد كل البدو صحة شفائها فيشترونها بأسعار باهظة ويخزنونها في بيوتهم ولهذا قل من لم يفهم كلمة (جوب جيني) . لكنها ليست بكافية لاستئصال داء الزهري الذي يزداد انتشاره يوما فيوما في ديار العراق ومع ذلك تراهم لا يستعملون علاجا سواها فيا للاسف من هذا الصنيع .

وفي المنطقة التي قضيت فيها مدة من الزمن ارجح ان سبعين في المائة من الاهالي مصابون بهذا الداء ويسمونه (ابو الخصيان) اذا اصاب مذاكير الانسان ولانهم لاحظوا ان المتزوج المصاب به لا يعيش له اولاد واذا ظهر في الحنجرة او البلوم سموه (الواث) وهم يعتبرونه مرضا خفيفا فغايةولابد لكل انسان من الوقوع فيه . ويعتقدون ايضا انه يحول الجسم مناعة دائمة

وان الانسان لا يصاب به إلا مرة واحدة في حياته ولذلك تراهم لا يسافرونه ويتمنون لاطفالهم ان يصابوا به اعتقادا منهم انه يكون اخف وطأة عند الصغار ويخالف عن اعتقادهم ايضا (ان الذي لايصاب به في هذه الدنيا يلاقيه في الاخرة) واظن ان هذا القول مبالغ فيه . والذي تحققته بذاتي انهم لايتجنبون عدواه والتعرض للوقوع فيه .

ومن المعلوم ان هذا الداء وراثي ومكتسب اعني انه ينتقل الى الولد بالوراثة وينتقل ايضا الى الغير بالعدوى وذلك باتباع العادات السيئة التي تساعد انتقاله من شخص الى آخر وانت تعلم ان البدو يكرمون الضيف كل الاكرام ويطعمونه اولا ثم يأكلون بعده لكنهم يأكلون ما تبقى من الاكل الذي اكل منه الضيف ويتمششون العظام اذا كان هناك عظام ومن الماعون نفسه الذي اكل منه وبعده يشربون القهوة مع ضيوفهم في فنجان واحد واحيانا في فنجانين فقط فكيف يتاح البدوي المسكين المحيط بعدد عظيم من هؤلاء المصابين بالزهري ان يتجنب هذا الداء فضلا عن انه يجهل ضرر هذه العادات فاذن لا بد من الوقوع في الشرك .

فاذا استمرت الحالة على هذا المنوال لا يمضي كثير من الوقت إلا يعم هذا الداء البدو جميعهم .

وهو منتشر ايضا بالصورة المذكورة في حضر العراق فهو منه اعم في المدن الكبيرة من البلدان الصغيرة ولا سيما العاصمة فانتشاره بين الشيبة دليل واضح على توسيع نطاق سريانه . وهذا الداء من اهم المصائب التي تهدد المجتمع لانه يفتك فتكا ذريعا في كل اعضاء الجسم فيدخل الى الدماغ ويسبب جميع الامراض العصبية والعقلية على اختلاف انواعها والى العينين فيذهب بالبصر والى الاذنين فيتريهما الطرش والصمم والى الحنجرة فيذهب بالصوت والى الخصيتين فيفقد الرجل عقيما والى الكليتين او الكبد أو الرئتين فيحدث فيها امراض تشبه داء السل في تطوراته وعلى كل حال هو افظع الامراض واخطرها على اعضاء الآلفة الاجتماعية ولاسيما ان اصابته الشيبة اكثر من غيرها .

والطامة الكبرى هي انتشاره بين البدو والحضر على قياس واحد من باب

التقريب بعكس سائر الامراض فالسل الرئوي مثلا اذا كان متفشيا في المدن فهو قليل الوقوع في الاعراب لكن الزهري يزداد نموا في القومين الحضر والبدو على حد سواء .

والمصاب الجسيم هو ان هؤلاء البدو لا يستعملون علاجا لهذا الداء إلّا العشبة او (الجوب جيتي) ومن المعلوم ان خاصية هذا النبات ادرار البول والعرق وان تأثيره على جرثومة الزهري خفيف جدا لانه يلطف اعراضه احيانا لكنه لا يستأصل شأفته البتة ولذلك ينتشر الزهري الوراثي انتشارا هائلا في العراق اضعاف انتشاره في باقي البلدان ومعدله المئوي يزداد يوما فيوما فعسى ان تأخذ حكومتنا الوسائل الفعالة لمنع سريانه بين السكان وإلّا فالخسائر لا تقدر .

بغداد الدكتور حبيب صادر

اصل كلمة ابليس

L'étymologie d'Iblis

ورد في تاج العروس ما هذا نصه . « ابلس الرجل من رحمة الله يئس وفي حجته انقطع . وقيل ابلس اذا دهش وتحير . قاله ابن عرفة . ومنه اشتقاق ابليس لعنه الله لانه يئس من رحمة الله وندم . وكان اسمه من قبل « عزازيل » او هو اعجمي معرفة ولذا لم يصرف . قاله ابو اسحق . قلت [اي السيد مرتضى] ولذا قيل : لا يصح ان يشتق ابليس وان وافق معنى ابلس لفظا ومعنى . وقد تبع المصنف [اي الفيروزابادي] الجوهري في اشتقاقه فغلطوه . فليتنبه لذلك » انتهى كلام الشارح .

قلنا . ويذهب المستشرقون الى انه معرب ذيابلس Diabolos اليونانية ونحن لا نوافقهم على رأيهم لان الفرق بين ذيابلس وابليس ظاهر لا يخفى على بصير والذي نراه انه معرب Epialès وهو من اسماء الشيطان عندهم ومعناه الكابس والهاجم والذي يسبب الكابوس في النوم على زعم الاقدمين من الاغريق وكل ما جاء في معلمة الاسلام وفي محيط المحيط غير صحيح .